# حوصلة حول الملتقى الدولي
# "الصحة النفسية المدرسية: واقع وآفاق"
# 27 – 28 فبراير 2012

**د/ فاطمة الزهراء بوكرمة**

**رئيس الملتقى**

خلال المؤتمر تم التطرق إلى الصحة النفسية المدرسية عن طريق التدخلات المختلفة التي انحصرت في ثلاث مقاربات رئيسة وهي كالتالي:

تناولت المقاربة الأولى الصحة النفسية في الوسط المدرسي، حيث وقف المتدخلون على بعض الخصائص الانفعالية السلبية التي تعتبر من مؤشرات الصحة النفسية. ولمعالجة هذه الظاهرة اقترح المتدخلون استخدام التعليم التعاوني، تخصيص علاج للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وهذا بمساعدة المرشدين والمعلمين مع الأخذ بعين الاعتبار، التكوين الجامعي ليتماشى وواقع متطلبات المنظومة التربوية ومشاكلها الحالية، دون أن ننسى التنسيق بين الجامعة والمشاركين في مجال الصحة من أطباء، نفسانيين... والعمل على البحث عن معلومات أساسية تدل على معاناة التلميذ في هذا المستوى. كما يجب العمل على التشخيص المبكر لسلوك العنف المدرسي. ما يتطلب التركيز على دراسة العلاقة بين الأسرة والمدرسة، وتوعية الأسرة بالدور المنوط بها تجاه الطفل. إلى جانب العمل على ضرورة تكييف آليات بيداغوجية، بحيث يساعد النظام التعليمي على توافق المتعلم، تدعيم فرق الصحة النفسية المختصة في

صعوبة التعلم، ضرورة تشريح معوقات النجاح والفشل المدرسي مع تحضير البيئة المدرسية المناسبة بما يتناسب والتوافق النفسي السليم عند الطفل.

أما المقاربة الثانية، فقد تناولت حالة التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا وإرشادهم نفسانيا وتربويا. وفي هذا الجانب ركز المتدخلون على إبراز أهمية التعامل مع قلق الامتحان، وجعله من الحوافز المهنية على تسيير موقف الامتحان بزرع الثقة في نفس التلميذ، والتغلب على عامل النسيان والتركيز، ومعرفة الصعوبات التي يعاني منها المتعلم على مستوى التحصيل والتعلم، ما يدفع القائمين على العمل التربوي إلى فهم أفضل للمتعلم واتخاذ الاستراتيجيات والطرق الأسلم لتسييرها ومعالجتها، وبشكل أخص إذا كان الاكتشاف مبكرا. كما أكد المتدخلون على أهمية التواصل الأسري في تحريك دافعية التعلم. والعمل على تجنيب التلميذ كل الضغوط النفسية والانفعالية والاجتماعية، إضافة إلى العراك بين الأزواج، والسعي وراء تحقيق الرضا عن النفس والحياة لجعله حافزا لبناء شخصية قوية تتمتع بالصحة النفسية، كما لا يخفى أهمية ودور الجانب البيداغوجي الذي تغطيه المدرسة للطفل لتحقيق الصحة النفسية.

في حين ركزت المقاربة الثالثة، على سوء المعاملة التي يعانيها التلميذ داخل القسم الدراسي وتأثيرها السلبي على معاشه النفسي. ما جعل المتدخلين يركزون على ضرورة تدعيم المعلم باستراتيجيات تسيير الصف الدراسي، والتركيز على نتائج الدراسات الميدانية في علم النفس المدرسي وعلم النفس الإكلينيكي. بالإضافة إلى ضرورة انتباه المعلمين لبعض الاضطرابات التي يعاني منها التلميذ، مع إعادة النظر في تكوين المعلمين فيما يخص صعوبات التعلم وأساليب تشخيصها وطرق التعامل مع هذه الفئة. مع العمل على الاهتمام بالصحة النفسية لكل الفاعلين في المدرسة والسعي إلى التعرف على الصراعات بين المراهقين بصفة خاصة، وهذا بابتكار ميكانزمات تأخذ بعين الاعتبار حاجات المراهق ورفع الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي. والعمل على ترقية الصحة النفسية المدرسية بالتعاون مع كل الجهات المعنية.